

٢١٦٤
٢٥٧٧٨

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية وآدابها
فرع اللغة التركية

١٩٨٤
المركز
بريد

تذكار المعاري سنان ، دراسة
وترجمة الى العربية

رسالة ماجستير

رسالة

إعداد

محمد السيد محمد جاد

المعيد بالقسم

٨٨٨
١٠٨



تحت اشراف

الاستاذ الدكتور / احمد فؤاد متولى

الدكتور / ربيع حامد خليفة

القاهرة

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

الفهرس

رقم الصفحة

الموضوع

المقدمة

الباب الاول : حياة المعمارى سنان وأعماله

الفصل الاول : نشأة المعمارى سنان

مولده

١٠ الالقاب التى خلعت على سنان

١١ الحروب التى اشترك فيها سنان

٢٢ الفصل الثانى : أشهر أعمال سنان المعمارى

٢٢ ١ - الجوامع

٣٥ أ - جامع شهزاده باش

٣٨ ب - جامع السليمانية

٤٢ ج - جامع السليمانية

٦٠ د - جامع السلطنة مهياه

٦٢ هـ - جامع خسرو باشا

٦٢ ٢ - الاضرحة

٦٦ أ - ضريح السلطان القانونى

٦٢ ب - ضريح حُشَرَم سلطان

٦٢ ج - ضريح صفو اللو محمد باشا

٦٨ د - ضريح المعمارى سنان

٦٩ ٣ - المدارس

٧٦ أ - مدرسة رستم باشا

٧٧ ب - مدرسة أد رنسه

٧٧ ج - دار الصبيان فى ادرنه

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
٤ - القصور	٧٧
٥ - الحمامات	٨١
٦ - المنشآت الصحية	٨٥
٧ - استراحات القوافل	٨٦
٨ - الاسواق	٨٩
٩ - العميون المائية	٩١
١٠ - الاسبلة	٩٢
١١ - المياضى	٩٣
١٢ - القناطر	٩٤
١٣ - العمارة العسكرية	٩٥
١٤ - الكليات (المجمعات)	٩٧

الباب الثانى : دراسة نسخ رسائل المعمارى سنان

الفصل الاول : دراسة النسخة المخطوطة لرسالة تذكرة الابنية

١ - مقدمة التذكرة	٩٩
ب - تجارب سنان	١٠٠
ج - عرض الخطط المعمارية على السلاطين	١٠٢
د - العمارة المائية	١٠٣
هـ - الحياة فى نظر سنان	١٠٤
و - سبب تأليف التذكرة	١٠٦

الفصل الثانى : دراسة النسخة التى حققها ابراهيم أدهم باشا

١ - مقدمة التذكرة	١٠٨
ب - ترجمة سنان	١١٠
ج - أعمال سنان	١١١

الفهرس

رقم الصفحة

الموضوع

الفصل الثالث : دراسة نسخة تذكرة البنیان التي حققها أحمد
جودت بسبك

- ١١٢ ١ - مقدمة التذكرة
١١٤ ب - مدح الخلفاء الأربعة
١١٥ ج - مدح الحسن والحسين
١١٦ د - مدح السلطان
١١٨ هـ - رأى سنان في العلم والأدب
١٢٠ و - اشتراك سنان في حرب ايران
١٢١ ز - تعيين سنان معماريا
١٢٤ ح - بناء جامع شهزاده باش
١٢٦ ط - اللغة الفارسية عند سنان
١٢٦ ی - تشييد العمائر المائية
١٤٦ الفصل الرابع : دراسة النسخة التي حققها رفقي ملول مریچ لتذكرة الابنية
١٤٨ ١ - مقارنة نسخة رفقي ملول مریچ بالنسخ الاخرى

الباب الثالث : دراسة المعمارى سنان

- ١٥٠ الفصل الاول : شخصية سنان الادبية
١٦٢ الفصل الثانى : الفن الاسلامى والمعمارى سنان
١٦٩ الفصل الثالث : اضافات سنان المعمارية
١٨٣ الفصل الرابع : تأثير سنان على معمارى عصره ومن جاء بعده
١٨٣ أولا : تأثير دراسة سنان على المعمارين الاتراك
١٨٣ ١ - المعمارى داود أغا
١٨٥ ٢ - المعمارى محمد أغا الصدفكار
١٨٨ ٣ - المعمارى مصطفى أغا

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
١٩١	ثانيا : تأثير مد رسة سنان فى البلاد العربية
١٩١	١ - الحجاز
١٩٢	٢ - سورية
١٩٥	٣ - مصر
١٩٦	أ - جامع الملكة صفية
١٩٩	ب - جامع محمد على
٢٠٢	ثالثا : تأثير سنان فى البلاد الاسلامية
٢٠٢	١ - الهند
	 الباب الرابع : ترجمة نصوص التذاكر التى حققها رفقى ملول مريج
٢٠٣	أولا : ترجمة رسالة بدون عنوان
٢٠٤	ثانيا : ترجمة رسالة المعاريضة
٢٠٨	ثالثا : ترجمة تحفة المعاريض
٢١١	رابعا : ترجمة رسالة تذكرة الابنية
٢٢٠	الخاتمة
٢٢٢	المراجع

المقدمة

يعد القرن السادس عشر الميلادي . أزهى عصور الدولة العثمانية ،
فقد أمتدت فيه حدودها شرقا وغربا . وبلغت أوج قوتها خاصة في عهد السلطان
سليمان القانوني . وقد صاحب هذا التقدم السياسي تقدم في كل مناحي الحياة
، وتطورت السمات العثمانية في الأدب والعمارة .

ويعتبر سنان من أبرز علامات هذا العصر إذ بلغت العمارة العثمانية على
يده تطورا كبيرا . وقد دفع هذا الكثيرين لتناول أعماله بالدراسة كظاهرة فنية
حضارية .

ويشكل هذا البحث تذاكر المعمارى سنان نظرا لمكانته وأهمية رسائله
لدى العثمانيين ، وسحابة القاء الضوء على العمارة العثمانية من خلال المصادر
التركية ، وإبراز جانب من الحضارة العثمانية باعتبارها انعكاساً لما قدمه الاتراك
العثمانيون لتراث الاسلام .

وتتمثل أهمية هذا البحث أيضا في أن سنان شخصية تركية معمارية عاشت
فترة طويلة من الزمن في التاريخ العثماني ، فقد عاصر خمسة من السلاطين العثمانيين
من بينهم القانوني ، فكما أن لهذا المعمارى أثرًا عظيمًا في العمارة العثمانية
من ناحية التخطيط والشكل ، وابتكار أساليب مميزة في العمارة العثمانية ظل صداها
يتردد حتى الربع الأول من القرن الثامن عشر الميلادي كما تعددت طرز منشآته
، فلم يقتصر على تشييد طراز واحد من الابنية .

وعلى الرغم مما كتب عن سنان فإنه لم يحظ بنصيب وافر من الدراسة ،
ولا تزال جوانب كثيرة من حياته غامضة على الكثيرين .

(ب)

لم يعيش سنان بمعزل عن مجتمعه وعصره . بل تأثر بسمن سبقوه ،
وآثر في معاصريه وظل تأثيره على من جاء بعده . وقد أثار هذا التأثير إعجاب
الأتراك والأوربيين .

يقول منتزل (Mentzel) في دائرة المعارف الإسلامية
" ان سنان واحد من أعظم المماريين الذين ظهروا في التاريخ " . ويصف
بارتولد Bartold أعمال سنان في كتابه حضارة الشعوب الإسلامية
فيقول : " إنها لا تقل من الناحية الفنية عن الأعمال المعمارية الأوربية في عصر
النهضة " . وأطلق عليه بابنجسر " مايكل أنجلو الأتراك " . " وينزعهم
العالم الألماني جلوك (Gluck) أنه تفوق فنياً على مايكل أنجلو صاحب
أكبر إسم فني في الحضارة الأوربية .

قد أجريت دراسات عن سنان وشخصيته وأعماله بلغات مختلفة منها التركية
والعربية والأوربية .

أولا : المراجع التركيبة :

- 1 - Ahmet Hefik : türk Mimamları, Tstambul 1977
- 2- Cengiz Bektaş, : Koca Sınan; Istanbul 1968
- 3 - Remzi Oğuz Arık : Türk Sanatı, İstanbul 1975
- 4 - Burhan Toprak : Sanat Tarihi, İstanbul 1977
- 5 - Erdem Yücel : vakıflar Bülteni (1) İstanbul 1970
- 6 - Fuat Köprülü: Tarih Hazinesi: Makale. Sayı 13, Cilt
(2) İstanbul 1951.
- 7 - Yılmaz Öztuna: Türkiye Tarihi, İstanbul 1964

(ج)

من المراجع العربية :

د . محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر
العثمانى ، القاهرة ١٩٧٤ .

من المراجع الاوربية :

- 1 - Oktay Aslanapa: Turkish Art and Architecture, London 1996 .
- 2 - Ulya Vogt Goknil : L' Architecture Universelle de
Turquie Ottomane. Paris 1965

ولا يمكن لنا أن نجهل فضل الأتراك فيما كتبه عن سنان ، بالنسبة
لهذه الشخصية الفريدة أولاًظهار النزعة القومية ، فقد كتب ابراهيم أدهم باشا عام
١٨٧٣ م ، كتاباً بعنوان " أصل معمارى عثمانى " ، قام أحمد جودت بسك
عام ١٨٩٣ م بتحقيق لتذكرة البنيان ، كما حقق رقى ملول مريح تذكرة الأبنية
Mimar Sinan, in Hayatına Ve Eserlerine
dair Metinler. سنة ١٩٦٥ بعنوان :

وقد اعتمد هذا البحث كثيراً على هذه الدراسات فى إلقاء الضوء على حياة
المعمارى سنان ، وتوضيح بعض الجوانب فى شخصيته . غير أن أهم ما قدموه
من نصوص كثيرة يكتنفها فى بعض الاحيان تناقض فى بعض المسائل الجوهرية منها
على سبيل المثال أصل سنان وتاريخ مولده ووفاته .

ومن الجدير بالذكر أن التذاكر التى تناولها هذا البحث لا تعبر عن
روح الأدب التركى فحسب ، بل هى تذاكر أدبية فنية تحتاج لجهد كبير لتحقيق
ما ورد بها من معلومات خاصة بالمعاصر .

(د)

ولقد قصمت هذا البحث الى مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة . يتناول الباب الأول منها حياة المعمارى سنان وأعماله ، وهو يشتمل على فصلين يتحدث الأول عن حياة سنان وما دار حول مولده من خلاف ، والألقاب التى خلعت عليه ، واشتراكه فى حروب كثيرة ، شارك فيها بإقامة الجسور وما يحتاجه الجيش من سفن حربية . أما الفصل الثانى فهو عن أشهر أعمال سنان المعمارية ، ويشير الى الابتكارات التى أوجدها والتى تتمثل فى جامع شهزاده باش والسليمانية والسليمية ، بالإضافة الى الاضرحة والمدارس والقصور والحمامات وغيرها من المنشآت التى تبرز الملامح الفنية له .

ويتعرض الباب الثانى لدراسة نسخ الرسائل التى أملاها سنان على ساعى مصطفى چلبسى ، ويتناول الفصل الأول النسخة المخطوطة لتذكرة الأبنية وما ورد فيها من أقسام ، وسبب تأليفه لهذه التذكرة . أما الفصل الثانى فهو دراسة للنسخة التى حققها ابراهيم أدهم باشا ، وهو يبرز ترجمة كاملة لحياة سنان وأعماله ، والفصل الثالث يتناول دراسة تذكرة البنيان التى حققها أحد جودت بك ، والتى زادت عن النسخ الاخرى بمدح الخلفاء الأربعة والحسن والحسين ، ثم رأيه فى العلم والأدب ، وذكره لاشتراكه فى حرب إيران وتعيينه رئيسا للمعمارية . أما الفصل الرابع فهو دراسة للنسخة التى حققها رفقى ملوك مريچ لتذكرة الأبنية وهو منهج التذكرة ومقارنتها بغيرها من النسخ الأخرى ، وإظهار مواطن الاتفاق والاختلاف بينها .

ويتناول الباب الثالث دراسة المعمارى سنان ، وهو فى أربعة فصول ، يتحدث الفصل الأول عن شخصيته سنان الأدبية ولغته وثقافته الإسلامية من خلال رسائله ، ويتناول الفصل الثانى تطور الفن الإسلامى ، وعرض المراحل التى مر بها مع التركيز على عصر سنان وتأثيره . أما الفصل الثالث فهو عن الإضافات التى أضافها سنان للعمارة العثمانية ، والتجديدات التى طرأت على هذا الفن على يده . وفى الفصل الرابع دراسة لتأثير سنان على معمارى عصره ومن جاء بعده ، وكيف

(هـ)

امتد هذا التأشير على الولايات التابعة للدولة العثمانية .

أما الباب الرابع فهو عبارة عن ترجمة لنصوص التذاكر التي حققها رفقى
ملل مريج ، ويشتمل على أربعة رسائل هي ، رسالة بدون عنوان ورسالة
المعمارية وتحفة المعماريين وتذكرة الأبنية .

أما الخاتمة فهي تضم ما توصل اليه البحث من نتائج ، وأظهار
الطرز والخطط المعمارية وانعكاساتها على الحضارة العثمانية .

الباب الأول حياة المعمارى سنان وأعماله

—

الفصل الاول

نشأة المعمارى سنان

أثيرت الأقوال حول ميلاد المعمارى سنان وأصله . فيذكر أحمد جودت بك أنه عاش ما يقرب من مائة وعشرين عاما (١) على الرغم من أنه أورد لنا تاريخ ميلاده سنة ٨٩٥ هـ (٢١٤٩٠) وتاريخ وفاته سنة ٩٨٦ هـ (١٥٧٨) م ، ويتضح من هذين التاريخين أنه عثر ما يقرب من ثمانية وثمانين عاما . ويبدو أن جودت بك نقل عند حساب المدة بين التاريخين . وقد عاد أحمد جودت بك معتمداً على ساعى مصطفى طلسى - صديق سنان - وذكر تاريخ وفاته بحساب الجمل (٩٨٦ هـ) (٢) .

- (١) أنظر تحقيق أحمد جودت لتذكرة البنيان ، ص ١٣ . استأنهل ١٣١٥ هـ .
 - (٢) يذكر الدكتور محمد حرب أن تاريخ ميلاد سنان كان عام ١٤٩٠ م فى عهد السلطان بايزيد الثانى ، وأنه توفي عام ١٥٨٨ (محمد حرب عبد الحميد : مجلة العربى ، العدد ٢٧١ ، ص ٧٩ - الكويت ١٩٨١) .
- أستند الدكتور محمد حرب عبد الحميد فى تحديد تاريخ الوفاة الى نفس البيت الذى ذكره المعمارى سنان فى تذكرة الابنية بخط ساعى مصطفى طلسى والذى اعتمد عليه أحمد جودت بك أيضا فى حساب التاريخ بحساب الجمل ، ويقول هذا البيت : كجدى بودمده جهاندن پيرمعماران سنان . روحى ايجون فاتحه احسان ايدى پيرو جوان (لقد رحل عن الدنيا الآن شيخ المعمارين سنان ، فليقرأ الكهل والشباب الفاتحه ترحما على روحه) وحساب الشطر الاول بحساب الجمل يتضح أن التاريخ هو ٩٨٦ هـ .
- ومقابل هذا التاريخ سنة (١٥٧٨) م . ولعل الدكتور محمد حرب قد جابهه الصواب عند حسابه التاريخ الميلادى . ويجد بالذكر أن سنان عاش احدى وتسعين سنة قسرية ، وثمانية وثمانين عاما ميلاديا . وقد يرجع هذا الى الاختلاف بين عدد أيام السنتين . ومن هذا يمكن القول بأن سنان عاش ما يقرب من ثمانية وثمانين أو واحد وتسعين عاما .

أما عن أصل سنان فقليل أنه تركي وقيل بل يوناني ، إلا أن سنان يذكر
في رسالته المسماة (رسالة بدون عنوان) (Adsiiz Risale)
أنه لم يكن تركي الأصل فقل : " في الحقيقة مع أنني أعبد الله (١) فقد قدمت
إلى الدولة مع أبناء الدوشومة (٢) من ولاية قسره مساف

(١) جرت العادة على إطلاق اسم ابن عبد الله على الأجانب الذين كانوا يدخلون
في خدمة الدولة العثمانية .

(٢) الدوشومة : كان شراء العبيد وتحويلهم إلى جنود لم يكن أمرا من ابتكار
العثمانيين ، إذ أنه كان مأكوتا حتى في عهد الخلفاء العباسيين ذاتهم ،
وكان الخليفة العباسي المعتصم أهل من كون جيشا من العبيد الأتراك .
وكان باستطاعة السلاطين حينئذ أن يجندوا حرسهم القائم على الاسترقاق
من الوارد من أسرى الحرب ، ضد الوارد الذي تناقص ولكنه لم يستنفذ تماما ،
مستكملين ذلك التناقص بالشراء من داخل البلاد ومن خارجها
لهذا استسن السلاطين خدمة جديدة ميزتها الكبيرة أنها لا تكلف نقدا ،
ولكن عبيدها الخطير أنها تخالف الشرع ، فلقد أستقر رأيهم على تجنيب
دوري للفتنة المذكور غير المتزوجين من رعاياهم المسيحيين والارثوذكسي ،
وذلك بعد انتزاعهم من آباءهم في سن تتراوح ما بين العاشرة والعشرين
والنزل بهم إلى مستوى الرق ، ثم تدريسهم على خدمة الدولة
والاطفال الذين يجمعون بهذه الطريقة يؤخذون من أقل طبقات الرعايا
خطرا ، وكان يعرف نظام جمع الاطفال هذا بالدوشومة .
(أنظر هاملتون جب وعارولد بيون : المجتمع الاسلامي والغرب ، ترجمة
الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى ، ج ١ ، ص ٦٢ ، ٦٣ انقاهرة ١٩٧١ .

=====

ببلاط اليونان بناء على المرسوم الملكي في السنوات السابقة^(١)

=====

=====

وقد أبتدع هذا النظام لأول مرة في عهد مراد الأول ٧٦١ - ٧٩٢ هـ
(١٣٥٩ - ١٣٩٠ م) . لادخال نصارى البلقان في الإسلام
، فكانوا أسارى الحرب يعتقدون من الرق إذا هم دخلوا الإسلام
، ولما كانت هذه الطريقة لا تطبق إلا في دائرة محدودة فقط
كانت نتائجها أيضا محدودة ، وظهert الضرورة لتأسيس الجيوش
الانكشارى الذى يتكون من أبناء النصارى ولوضع الد وشرموه
الذى يد غلظهم كرها في الاسلام . .
(أنظر محمد فؤاد كوبرلى : قيام الدولة العثمانية ، ترجمة
الدكتور أحمد السعيد سليمان ، ص ١٠ ، القاهرة ١٩٦٨) .

- (I) Filhakika abdullah oğlu olan şah sinanı şabıkada
ve şahı Hakamîye üzere vilâyeti Karumân ve bilâdi-
yur'una devşirme oğlanlarıyla devlete gölüb.
(Rika Melûlîlerî: Mimar Sinan, hayatı, Eseri,
Mimar Sinan'ın hayatına ve Eserlerine dair Metinler,
S. II, Ankara 1965. Perkitli Basm.